وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر2-أبو القاسم سعد الله-

كلية العلوم الاجتماعية

تخصص: جذع مشترك /علوم اجتماعية

مستوى : الأولى ليسانس

الأستاذة : حباب فاطمة الزهراء

مقياس مدارس و مناهج

دروس الأعمال الموجهة (تابع)

الأفواج: 29 - 30 - 41 - 42

ملاحظة هامة للطلبة:

بعد الاطلاع على الدروس الموجودة في هذه المطبوعة ستجدون السهولة في اتمام ما انطلقتم في اعداده:

1- **البحوث التي وزعت عليكم**

2- **بطاقة القراءة وفق النموذج المقترح**

3- **ترسل الأعمال إلى : nnacerine.rine@gmail.com**

و بإمكان كل طالب(ة) طرح أي سؤال أو استفسار على البريد الإلكتروني

بالتوفيق للجميع

مناهج البحث العلمي

لا شك أن مناهج **البحث العلمي** تمثل أحد أساليب التفكير الذي يساعد **الباحث العلمي** على تنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وذلك بعد الحصول عليها من شتّى المصادر وذلك من أجل الوصول إلى **نتائج البحث العلمي** الذي يتناول ظاهرة أو مشكلة معينة كان قد اتخذها الباحث العلمي سببًا رئيسًا للإقدام على الكتابة البحثية. لعل أهم ما يميز مناهج البحث العلمي هو الأسلوب الذي يتبعه الباحث العلمي والذي يتضمن العديد من المراحل المرتبطة بشكل تسلسلي بحيث تؤدي كل مرحلة إلى المرحلة التي تليها.

1- ما المقصود بمناهج البحث العلمي؟

يتكون مصطلح منهج البحث العلمي من ثلاثِ كلماتٍ، هي: منهج، بحث، علميّ.

أولًا، يعد المنهج المصدر العام والطريق المتوافر لإيجاد سلوكٍ أو نمطٍ معين. هي مشتقةٌ من الفعل العربيّ نهج أي اتباع أو طريق.

ثانيًا، فيما يخص البحث، فهو التقصّي والطلب، فكلمة البحث مشتقة من الفعل بَحَثَ أي فتّش وتتبع، تقصّى وطلب.

لذا من هذا المنطلق، يُعد المنهج البحثي والعلمي القانون والقاعدة والمبدأ الحاكم لأي محاولة لدراسة علميةٍ ما في العديد من المجالات البحثية المتوفرة. حيث تُعد مناهج البحث العلمي كثيرة، وغالباً تكون متجددة بُحكم أنواع العلوم وتجددها بشكل دوريّ. تشترك مناهج البحث العلمي بشكل أساسيّ، بقواعد وخطواتٍ مبدئية، تعمل على تشكيل الطريق الذي يسلكه الباحث في البحوث المقررّة، أو لتقييمِ علميّ، أو دراسةٍ علمية.

ثالثًا، العلمي (لغةً)، فهي تعني المصدرَ المنسوبَ إلى العلم، والتي تشير إلى الدراية والمعرفة، وفَهمِ الحقائق. يحاول العلم الإلمام بالمحيط، والإحاطة والمعرفة بكل ما يقترن به، بهدف إعلام الناس بهذا العلم وهذه الحقائق والمعرفة.

2- أهمية مناهج البحث العلمي

تتجلى أهمية مناهج البحث العلمي في العديد من الأمور التي من شأنها تساعد الباحث على كتابة بحث علمي على نحوٍ كاملٍ وشاملٍ. إذ ترتبط **أهمية مناهج البحث العلمي** في وضع الباحث العلمي للفرضيات وذلك بعد أن يقوم بجمع المعلومات والتأكد من صحتها.

ويعتمد الباحث العلمي على منهج علمي واحد على الأقل من مناهج البحث العلمي وذلك بناءً على نوع المشكلة التي يتناولها الباحث العلمي في بحثه. يختار الباحث العلمي مناهج البحث العلمي من أجل الحصول على المعلومات الدقيقة من العديد من **المصادر** والمراجع التي لها صلة بموضوع البحث العلمي الذي يتناوله الباحث. لذا يمكن القول، إن مناهج البحث العلمي توسع مدارك الباحث في التنبؤ حول ما سيحدث في المستقبل بما يتعلق بمشكلة البحث العلمي وذلك بناءً على المعلومات التي تم الحصول عليها من مصادر مختلفة ونتيجة خبرته في **مشكلة البحث.**

علاوة على ذلك، يساهم مناهج البحث العلمي في تمهيد الطريق للباحث العلمي بإجراء الفحص اللازم للفرضيات التي تم طرحها في خطة البحث، ونظرًا لتعدد مناهج البحث العلمي، فإن

البحث العلمي الذي يتناول أحد مناهج البحث العلمي، فليكن المنهج التجريبي _على سبيل المثال_ فيقوم الباحث العلمي باستخدام هذا المنهج إذا كانت مشكلة البحث بحاجة إلى تجريب ما، حيث يقوم الباحث بفحص الفرضيات المطروحة وذلك بالقيام بإثبات صحتها أو دحضها عن طريق مناهج البحث العلمي الذي اتخذها الباحث.

بالإضافة إلى أن مناهج البحث العلمي يساعد الباحث على وضع عدة مقارنات يمكن من خلالها توضيح أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين **فرضيات البحث** المتناوَل وبين الفرضيات التي وضعها كل باحث علمي في بحث علمي سابق له يتناول نفس موضوع البحث، أضف إلى ذلك أن مناهج البحث العلمي تعمل على فحص الفرضيات التي يطرحها الباحث العلمي في خطة البحث خاصته بناءً على وجهة نظر المختصين ووجهة نظر المجتمع حول المشكلة أو القضية التي يحتويها البحث العلمي، وتوضيح مدى تأثير عواقب مشكلة البحث على المجتمع.

لأن مناهج البحث العلمي تفسح المجال للمختصين حول موضوع مشكلة البحث بالتفكير حول أسباب انتشار مشكلة البحث على نطاقٍ واسع في الآونة الأخيرة، مما يؤدي إلى إطلاع عدد أكبر من القُرّاء على دراساتهم حول ذات الموضوع، فهذا بشأنه يفتح المجال لعدد من المهتمين في الاختصاص حول مشكلة الدراسة وذلك بعد قراءة الأبحاث العلمية التي تتبع عدد من مناهج البحث العلمي، مما يؤدي إلى زيادة الاكتشاف حول أسباب وعوامل مشكلة الدراسة وهذا بدوره يعمل على الحد من انتشار المشكلة أو معالجة مشكلة البحث العلمي بشكل أكثر حداثة وعلمًا من سابقه من الدراسات.

3-مميزات مناهج البحث العلمي

بالرغم من تعدد مناهج البحث العلمي إلا أن مناهج البحث العلمي لها العديد من المميزات والخصائص التي من شأنها تساعد الباحث العلمي في الحصول على المعلومات المهمة من أجل كتابة خطة بحث على نحو كامل وشامل. إذ تشتمل مميزات مناهج البحث العلمي على التالي:

1. تتسم مناهج البحث العلمي بالموضوعية، إذ تتجلى موضوعية مناهج البحث العلمي في أنها تأخذ بميول الباحث الشخصية بعيدًا عن محتوى البحث العلمي، ولا شك أن البحث يتناول مشكلةً من مشاكل المجتمع ولا سيما الباحث يشكل جزءًا من هذا المجتمع إلا أنه لا يتوجب عليه أن يدرج ميوله أو اتجاهه الشخصي ضمن معلومات البحث العلمي؛ وذلك لأن البحث العلمي يشكل أحد المصادر التي سيتم الاستعانة بها في الأبحاث العلمية القادمة التي تتناول نفس الموضوع. لذا يمكن القول بأن موضوعية مناهج البحث العلمي تدل على مدى صدق محتوى البحث العلمي.
2. إن مناهج البحث العلمي لها الأسلوب الخاص في جعل القارئ متنبئًا حول حصول أحداث معينة مستقبلًا لها صلة بموضوع البحث وذلك بناءً على المعلومات والبيانات التي يدرجها الباحث العلمي في محتوى البحث العلمي، فإن كان موضوع البحث العلمي حول ظاهرة معينة، فإن كل نوع من مناهج البحث العلمي له دوره في وصف الطريق للباحث العلمي الذي بشأنه يقوم الباحث بتجميع أكبر عدد من البيانات اللازمة والمعلومات الضرورية من أجل كتابة خطة بحث تتناول الظاهرة أو المشكلة بشتّى

أبعادها، حيث تعد مناهج البحث العلمي مؤشرًا على مدى انتشار ظاهرة معينة مرتبطة بالمشكلة البحثية.

3. إن لمناهج البحث العلمي ديناميكية خاصة لها الدور الأكبر في أن تجعل البيانات في الدراسة تتغير من زمانٍ لآخر وذلك وفقًا للتطور العصري الهائل الذي ينتج عنه العديد من المتغيرات التي تنتج عن التغيير والتطور السريع في العلوم من وقتٍ إلى آخر.
4. تتسم مناهج البحث العلمي في الأسلوب والطريقة في التفكير التي بدور كلٍ منها تساعد البحث العلمي في القيام بالكتابة البحثية. إذ يقوم الباحث بكتابة البحث العلمي اعتمادًا على الملاحظات والاستنتاجات والحقائق التي تم اكتشافها باستخدام منهج علمي معين من أجل تجميع المعلومات والبيانات التي لا بد من تضمنيها في محتوى البحث العلمي. حيث تعتمد طريقة التفكير التي تتميز بها مناهج البحث العلمي والتي يتبعها الباحث العلمي الجيد على العديد من المراحل المرتبطة ببعضها البعض إلى أن تقود الباحث العلمي إلى الاستنتاج والاستنباط السليمين التي بدور كل منها يجد الباحث العلمي الحلول الأكثر تلائمًا مع المشكلة أو الظاهرة التي يتناولها الباحث العلمي في البحث العلمي القائم.

4-الطرق العامة لمناهج البحث العلمي

لا شك أن طبيعة مناهج البحث العلمي تتباين تبعًا للعلم الذي يتناوله الباحث في البحث العلمي القائم عليه. إذ أن هناك العديد من الصفات والمقاييس التي بدورها تقوم بتمييز البحث العلمي عن الأساليب الأخرى التي تتمثل في تطوير المعارف وغيرها وتسمى طرق مناهج البحث العلمي. حيث تتمثل طرق مناهج البحث العلمي في اختيار مشكلة البحث، والقراءات الاستطلاعية، وصياغة الفرضيات، ووضع التصميم الخاص لخطة البحث، وجمع المعلومات.

أولًا، وهي خطوة اختيار المشكلة الذي يود الباحث بالتحري عنها والقيام بالإجراءات اللازمة خلال رحلته البحثية من أجل الحد من انتشارها أو إيجاد الحلول اللازمة للاستخلاص منها. إن المصدر الأساسي لخلق المشكلة البحثية هو عملية البحث عن أجوبة لأسئلة غامضة جزئيًا أو غير معروفة. لذلك يقوم الباحث بالبحث حول إجراء واكتشاف وتفسير أجوبة منطقية من خلال العملية البحثية التي يقودها.

ثانيًا، تمثل القراءات الاستطلاعية من أهم طرق مناهج البحث العلمي، حيث تشل القراءات الأولية مركز المساعدة للباحث حول ما يجب أن يعرفه عن مشكلة دراسته، بالإضافة إلى تزويد الباحث حول المعرفة الواجب عليه الأخذ بها بعين الاعتبار من أجل تحصيل منهج بحث علمي قيم المحتوى ويساعد القارئ على إدراك ورسم صورة شاملة حول أهمية موضوع الدراسة وماهية مشكلة الدراسة والخطة الخاصة بالدراسة والفرضيات التي يتوجب على الباحث إما اثباتها أو نفيها وتزويد القارئ أيضًا بالمصادر والمراجع التي تم الاستعانة بها خلال عملية البحث.

ثالثًا، هي صياغة الفرضيات. حيث تعتبر هذه الطريقة مهمة وأساسية من طرق مناهج البحث العلمي. حيث يضع الباحث فرضيات تتلاءم مع مشكلة دراسته، وقد تكون هذه الفرضيات إما على شكل أسئلة أو جمل خبرية إما ثابتة أو منفية. حيث تقدم الفرضيات تفسير مؤقت من أجل

توضيح مشكلة أو ظاهرة الدراسة من خلال المادة أو المواد المتوفرة لدى الباحث التي بدورها تساعد الباحث في انتاج منهج بحث شامل.

رابعًا، تتمثل هذه الطريقة في وضع تصميم **لخطة البحث،** هنا وبعد أن يعزم الباحث على البدء في رحلته البحثية وذلك بعد تحديد عنوان البحث والمشكلة التي سيتم تدريسها، يقوم الباحث بوضع خطة بحث مكتوبة وواضحة تشمل عنوان البحث ومشكلة البحث والفرضيات الأولية لموضوع البحث والعينة التي سيتم اجراء عليها الدراسة والحدود الزمانية والمكانية والموضوعية وأخيرًا المراجع أو **المصادر** التي يستعين بها الباحث من أجل الحصول على المعلومات.

خامسًا، وهي جمع المعلومات. تعتمد عملية جمع المعلومات على طريقتين، إما أن يقوم الباحث بتجميع أو الحصول على المعلومات اللازمة للبحث العلمي عن طريق تسجيل المعلومات حيث تكون متعلقة بالجوانب النظرية والتدريبية والميدانية وذلك بالاعتماد على الملاحظات والمقابلات مع ذوي الاختصاص، أما الجانب الآخر، فهو جمع المعلومات عن طريق مصادر وثائقية مثل النشرات والكتب والمجلات.

و بالتالي لكل نوع من الدراسات توجد منهجية مقبولة موثقة في النصوص و الأدبيات. وكخطوة أولى لتأسيس قيمة الدراسة المقترحة، ينصح الطلبة بإتباع قالب نوع الدراسة بدقة كما ورد في النصوص وأن يصمم طرق بحثه وفقا للدراسات المماثلة المنشورة في الأدبيات. و بغض النظر عن نوع الدراسة التي يتم إجرائها، هناك عدد من العوامل الهامة التي يجب أن يتم استيعابها. باختصار، يجب أن يكون هناك وصف تفصيلي للكيفية التي سيتم بها إجراء الدراسة، حيث يقدم إجابة على الأسئلة الهامة مثل "من، ماذا، أين، متى، لماذا، وكيف."

1. ما الذي سيتم القيام به؟
2. من الذي سيقوم بالأشياء التي سيتم القيام بها؟
3. كيف سيتم انجاز كل شيء ينبغي القيام به؟
4. متى وبأي ترتيب، سيتم القيام فعلا بالأشياء التي يتعين إنجازها؟
5. أين سيتم القيام بتلك الأشياء؟
6. لماذا (بدعم من الأدبيات) كانت الإجابات عن ماذا، من، كيف، متى، وأين بهذه الطريقة ؟

من شأن الوصف الجيد لطرق البحث أن يسمح للباحث بإجراء الدراسة المقترحة بناءًا على العمليات المذكورة. و من بين تلك العمليات هي: تشكيل وصياغة أسئلة البحث و الفرضيات. تحديد المتغيرات ، والمحددات؛ وكذلك تأسيس الموثوقية والصلاحية.

5-أنواع مناهج البحث العلمي

يتم اكتشاف الحقائق بأكثر من طريقة علمية، فيتم اختيار الطريقة بما يتناسب مع الموضوع الذي يقوم الشخص بدراسته، ومن أنواع مناهج البحث العلمي ما يلي:

1- المنهج التاريخي :

أحد أنواع مناهج البحث العلمي ويقوم هذا المنهج على دراسة التاريخ فيعمل الباحث على دراسة الماضي لمعرفة الحاضر والتنبؤ بالمستقبل، ويقوم هذا المنهج على **الملاحظة** ثم الربط من أجل تكوين فكرة عامة.
يسمى أحياناً بالمنهج (الاسترادادي) أو الوثائقي وهو عبارة عن:
*- مجموعة من العمليات المنظمة والموضوعية التي تستخدم لاكتشاف الأدلة وتحديدها وتقييمها والربط بينها من أجل إثبات حقائق معينة و الخروج منها باستنتاجات تتعلق بأحداث جرت في الماضي.
*- هو التقصي الناقد لإعادة البناء وتحقيق عرض صادق و أمين لعصر مضى.
*- و هو تقدير صحة البيانات المتوفرة لحادثة أو عملية أو ظاهرة تمت في الماضي بواسطة التأمل و التحليل و النقد.
يستخدم البحث التاريخي تفسير البيانات النوعية لشرح أسباب التغيّر عبر الزمن. و يستند هذا النوع من الأبحاث على تحديد مشكلة تاريخية أو تحديد حاجة لمعرفة تاريخية معينة، وعموما فهو ينطوي على جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات ذات الصلة بالمشكلة أو الموضوع. و عادة ما يبدأ البحث بصياغة فرضية تفسر مبدئيا علاقة مشتبهة بين عاملين أو أكثر من العوامل التاريخية ويستمر عادة في الجمع والتنظيم الصارم للأدلة النوعية. يشكل التحقق من أصالة و صحة هذه الأدلة، واختيارها، وتنظيمها، وتحليلها الأساس لهذا النوع من الأبحاث.

للمنهج التاريخي مصادر أولية وتتضمن الوثائق، والمقابلات، والآثار . مصادر ثانوية وتتضمن الرجوع إلى الكتب، والمذكرات، وتسجيلات التلفزيون والإذاعة، وكذلك تتضمن الرجوع إلى السير الذاتية.

خطوات المنهج التاريخي:

- تحديد المشكلة بعد الشعور بها.
- جمع كافة المعلومات عنها.
- تحليل المعلومات، ونقدها .
- كتابة الفروض، وشرحها.
- استنتاج النتائج، وكتابة البحث النهائي .

2- المنهج الوصفي :

هو أحد أنواع مناهج البحث العلمي وهو أسلوب من أساليب البحث عن المعلومات، ويعتمد على توفر المعلومات الكافية والصحيحة عن ظاهرة ما، وضمن فترة زمنية محددة، وذلك من أجل الحصول على نتائج أفضل يتم تفسيرها بطريقة موضوعية، وبما يتوافق مع معلومات الظاهرة.

و من خصائص **المنهج الوصفي** يُعتبر الأنسب في التعامل مع الظواهر الإنسانية، والاجتماعية . يستخدم الباحث هذا المنهج عندما تتوفر لديه معرفة ومعلومات كافية عن الظاهرة. يتصف المنهج الوصفي بأنه واقعي، لأنه يدرس الظاهرة كما هي موجودة في الواقع .

أما شروط استخدام المنهج الوصفي: جمع المعلومات وكافة البيانات المتعلقة بالظاهرة، من أجل تفسير مشكلة البحث. أن يمتلك الباحث المهارة على استخدام كافة أدوات هذا المنهج؛ كأدوات القياس والتحليل .

تتمثل خطوات المنهج الوصفي في مايلي:

- الشعور بالمشكلة، وجمع المعلومات عنها.
- تحديد المشكلة.
- وضع فروض الدراسة التي تجيب عن العنوان بصورة مؤقتة.
- تحديد مجتمع البحث، والعينة التي ستتمّ عليها الدراسة.
- تحديد أدوات جمع البيانات كالاستبانات.
- أخيراً يتم كتابة النتائج وتفسيرها، وتقديم بعض التوصيات.

3- المنهج المقارن

المنهج المقارن يقصد به عمليّة التناظر أو التقابل بين الأشباه والنظائر على حدّ تعبير **ابن خلدون** والمقارنة بين خصائصها. وهو الأداة المثلى في علم الاجتماع لأنّه يقوم على أساس مقارنة الظاهرة الاجتماعية في وضعين أو أوضاع مختلفة.

يعالج المنهج المقارن القصور الذي يتعرّض له المنهج التجريبي، باعتبار هذا الأخير يواجه صعوبات في العلوم الاجتماعية، لذلك يُعتبر المنهج المقارن أحد المناهج الرئيسية المستخدَمة في العلوم الاجتماعية.

يصف **إيميل دوركايم** المنهج المقارن بأنه نوع من التجريب غير مباشر، غير أنّ الظواهر الاجتماعية لا تخضع جميعها للمقارنة، إذ يمكن فقط مقارنة الظواهر المتجانسة عكس ما هو قائم في الظواهر الفيزيائية والتي تسهل مقارنتها لقابليّتها للتكرار وظهورها نتيجة حالات متماثلة. أمّا الظاهرة الاجتماعية فهي حادثة إنسانية تتحكّم فيها حريّة الإنسان ولا تتكرّر بنفس الطريقة بسبب طابعها التاريخي.

يرى **أوغست كونت** أن هذا المنهج غير كاف لا بدّ من سدّ أوجه النقص فيه بالمنهج التاريخي، وعليه فقد يستخدم الباحث المنهج التاريخي والمنهج المقارن معًا من خلال تتبّع ظاهرة من الظواهر الاجتماعية في نشأتها وتطوّرها، ثمّ يقوم بمقارنتها على مرّ العصور في المجتمع الواحد أو في مجتمعات مختلفة، وهنا يسمّى المنهج **بالمنهج التاريخي المقارن**.

▪ يتضمّن المنهج المقارن مجموعة من **الخطوات المنهجية** والتي يمكن حصرها كما يلي:

1- تحديد الإشكالية وطرح التساؤلات الفرعية التي تعكس أبعاد الد ا رسة مع صياغة الفروض.

2- تحديد المفاهيم والتعريفات الإجرائية، بحيث يسبق المفهوم جمع البيانات الكمّيّة. فالمفاهيم ضرورية كمرحلة انطلاق مرجعيّة لتجميع الظواهر المتباينة، لأنّ العلوم تعتمد على القاعدة المفاهيمية التي ترشد الباحث في عملية المقارنة.
3-جمع البيانات والمعلومات النظرية والميدانية عن الظاهرة، فالبيانات ضرورية للمقارنة و لاختبار الفروض
4- تنظيم و ترتيب وتصنيف المادّة العلمية النظرية والميدانية، ثمّ شرح وتفسير خواصّ التشابه والاختلاف الرئيسيّة والثانويّة للوصول إلى مستويات الإيضاح والتجريد النظري.
5- تدقيق النتائج العلميّة وصياغتها والتحقّق من صدق الفرضيات والإجابة عن تساؤلات البحث.
6- تعميم النتائج المحصّل عليها ووضع مقترحات قائمة على التنبّؤ المستقبلي.

4- المنهج التجريبي

يُعتبر **أوغست كونت** من الأوائل الذين استخدموا المنهج التجريبي في علم الاجتماع، حيث فرّق بين نوعين من التجريب المباشر وغير المباشر. حيث يقوم التجريب المباشر على الملاحظة المطابقة للطبيعة المعقّدة للظواهر الاجتماعية والتي تتطلّب إحكام العقل لتصوّر الشيء الملاحظ، أمّا التجريب الغير مباشر، فيقوم على إقامة الفروض التي تعتبر ثمرة النشاط الفكري، بحيث تكون قابلة للاختبار.

جون ستيوارت ميل لخّص قواعد المنهج التجريبي في أنّ الباحث يلجأ إلى استخدام مجموعتين متشابهتين خاصة من حيث حجم الأسرة ومتوسط الدخل والطبقة المهنية وتعليم الآباء وغير ذلك، حيث يعطي للمجموعة الأولى برنامج اجتماعي توجيهي، وتترك المجموعة الثانية دون توجيه، وبذلك تصبح المجموعة الأولى بمثابة مجموعة تجريبية والمجموعة الثانية بمثابة مجموعة ضابطة، ثم يبدأ الباحث بالملاحظة الفاحصة للوقوف على التغير في العلاقات . كما وضع في مؤلفه **نسق المنطق"** ثلاث طُرق للمنهج التجريبي: قواعد المنهج التجريبي في أنّ الباحث يلجأ إلى استخدام مجموعتين متشابهتين خاصة من حيث حجم الأسرة ومتوسط الدخل والطبقة المهنية وتعليم الآباء وغير ذلك، حيث يعطي للمجموعة الأولى برنامج اجتماعي توجيهي، وتترك المجموعة الثانية دون توجيه، وبذلك تصبح المجموعة الأولى بمثابة مجموعة تجريبية والمجموعة الثانية بمثابة مجموعة ضابطة، ثم يبدأ الباحث بالملاحظة الفاحصة للوقوف على التغير في العلاقات الإنسان ية. كما وضع **جون ستيوارت ميل** في مؤلفه **نسق المنطق"** ثلاث طُرق للمنهج التجريبي:

- **الطريقة الا تّفاق،** تنحصر في المقارنة بين عدد من الظواهر والعوامل التي تكون سببا للظاهرة الأولى، أي أنّ وجود السبب يؤدّي إلى وجود النتيجة.
- **الطريقة الاختلاف،** والتي تنحصر في المقارنة بين حالتين متشابهتين في جميع الجوانب، ما عدا طرف واحد بحيث يوجد في إحدى الظاهرتين ولا يوجد في الآخر، حيث تعتمد هذه الطريقة على الفكرة القائلة بأنّ غياب السبب يؤدّي إلى غياب النتيجة.

• **الطريقة التغيّر النسبي،** بمعنى أنّ الظاهرة التي تتغيّر على نحو ما إذا تغيّرت ظاهرة أخرى تُعدّ سببًا أو نتيجة لها أو مرتبطة بعلاقة سببيّة، أي أنّ النقص أو الزيادة في العلّة يرتبط بالنقص أو الزيادة في المعلول وهي علاقة كمّيّة بين متغيّرين.

- المنهج التجريبي يعتبر أحد أنواع مناهج البحث العلمي ويقوم أساسه على إثبات صحة جميع المتغيرات عدا متغير محدد تجري كل الدراسة عليه، وتعتبر التجربة إحدى الطرق التي تستخدم في هذا المنهج.

- إن جوهر البحوث التجريبية هو تحديد وجود علاقة سببية بين عامل واحد أو مجموعة من العوامل (المتغير المستقل) وعامل ثاني أو مجموعة من العوامل (المتغير التابع). يقوم الباحث أثناء التجربة، بالتحكم في المتغير المستقل، وعادة ما يكون ذلك عن طريق تعيين المشاركين بشكل عشوائي 2 أو أكثر من المجموعات المختلفة التي تتلقي معالجات أو تطبيقات مختلفة للمتغير المستقل. يقوم الباحث بقياس ويقارن أداء المشاركين في المتغير التابع لتحديد ما إذا كان التغيّر في المتغيرات المستقلة قد يتسبب في تغيرات مماثلة في الأداء على المتغير التابع. هذا النوع من البحوث شائع جدا في العلوم الطبية. ومع ذلك، يصعب في كثير من المجالات البحثية التحكم بكل المتغيرات في التجارب، خصوصا عند التعامل مع البحوث التي تتعلق بالمنظمات والمؤسسات. وتشمل البحوث التجريبية كل الدراسات التي تبحث في السلوك الجماعات في ظروف يتم التحكم فيها. على سبيل المثال، عندما يرغب الباحث في دراسة أثر الجنس (ذكر أو أنثى) على نتائج الطلبة في امتحان يحدد مستوى اللغة. يمكن لهذه البحوث أن تنطوي على إجراء الاختبارات للطلبة، حيث يتم تقسيم درجاتهم إلى مجموعتين وفقا لجنسهم، ثم يقوم الباحث بدراسة أوجه التشابه والاختلاف في السلوك بين المجموعتين. ويمكن أن تختلف دراسات التجارب في أنواع الأسئلة التي تطرحها، ولكن ينبغي مع ذلك، أن تلتزم بالقواعد والاستراتيجيات.

وبالتالي يمكن القول إنّ أهمّ واجب على الباحث في المنهج التجريبي هو ضبط التجربة من خلال ضبط جميع العوامل التي تؤثّر في المتغيّر التابع)النتيجة(، فإذا لم يتعرّف عليها ويضبطها لا يمكنه بأيّ حال تحديد العامل المستقلّ)السبب(، فالمتغيّر المستقلّ أو التجريبي هو العامل الذي نريد أن نقيس مدى تأثيره على الموقف، و المتغيّر التابع) المتغيّر الناتج(هو العامل الذي ينتج عن تأثير العامل المستقلّ. ولا يختلف المنهج التجريبي في **خطواته** عن بقية المناهج الأخرى، فهو يبدأ بملاحظة الظاهرة موضوع البحث ووضع الفروض ثمّ القيام بالتجربة ومحاولة الوصول إلى معرفة العلاقات الموجودة بين الظواهر واكتشاف القوانين التي تحكمها، ويمكن عرض هذه **الخطوات** كما يلي:

- التعرف على مشكلة البحث وتحديد معالمها.
- صياغة الفرضيات واستنباط ما يترتّب عليها.

- وضع تصميم تج ريبي يحتوي على جمع النتائج وعلاقاتها وشروطها.

5-المنهج السببي المقارن

كما هو الحال مع الدراسات التجريبية، تركز البحوث السببية المقارنة على تحديد ما إذا كانت هناك علاقة سببية بين عامل واحد من مجموعة من العوامل (المتغير المستقل) والعامل الثاني أو مجموعة من العوامل (المتغير التابع). وخلافا للتجربة، لا يسيطر الباحث على المتغير المستقل في مجال البحوث السببية المقارنة ولكنه بدلا من ذلك يقوم بملاحظة وقياس ومقارنة أداء المشاركين (العينة) على المتغير (أو المتغيرات) التابع في التجمعات الطبيعية وفقا للمتغير المستقل. وكمثال على هذا النوع من البحوث ربما يقوم الباحث بدراسة العلاقة بين مستوى اللغة الانجليزية لدى المتعلمين واستراتيجيات تعلم اللغة التي يستخدمونها.

6-منهج دراسة الحالة

تعتبر دراسة الحالة تحقيقا تجريبيا يبحث في ظاهرة معاصرة ضمن نطاق سياق حياتها الحقيقي باستخدام مصادر متعددة من الأدلة (Noor, 2008, p. 1602). الأدلة المستخدمة في دراسة الحالة عادة ما تكون نوعية في طبيعتها، وتركز على تطوير فهم متعمق يمكن تعميمه وليس عرضا. ويمكن استخدام دراسة الحالة لاستكشاف، ووصف، أو تفسير الظواهر من خلال الدراسة الشاملة ضمن بيئتها الطبيعيةا (Yin, 1984). يتركز البحث الذي يستخدم منهج دراسة الحالة حول شخص أو مجموعة من الأفراد. عادة ما يكون هذا النوع من الدراسات طويل الأمد، لأنها تقوم بتتبع الفرد أو الأفراد خلال فترة زمنية طويلة وملاحظة بعض عناصر تطور أو اكتساب اللغة و تعلمها. هناك أمثلة كثيرة على هذا النوع من الدراسات في الأدبيات، وخصوصا فيما يتعلق بتعلم واكتساب اللغة الثانية. أحد الأمثلة التي تخطر على البال الآن هو ما لخّصه" ليوبولد" عندما قام بملاحظة ودراسة ابنه عبر فترة طويلة من الزمن، حيث أثبتت تعليقاته والرؤى التي استشفها من خلال هذا النشاط أنها مفيدة للبحث المتعلق باكتساب وتعلم اللغة الثانية. إذن، يمكن لمنهج دراسة الحالة أن يكون مساعدًا ومنتجًا في مجال تعليم اللغة.

7-المنهج الارتباطي

يكون التركيز الرئيسي في البحث الارتباطي على تحديد وجود علاقة ودرجتها بين اثنين من العوامل. على الرغم من أن الدراسات الارتباطية تعتبر بطريقة ما مماثلة سطحيا للأبحاث السببية المقارنة (لأن كلا النوعين يركزان على تحليل البيانات الكمية لتحديد وجود علاقة بين متغيرين)، إلا أنه لا يمكن تجاهل الفرق بين الاثنين. فعلى عكس الأبحاث السببية المقارنة، ليس هناك محاولة لتحديد وجود علاقة سببية في الدراسات الارتباطية (متغير س يسبب تغيرات في المتغير ع). إن هدف الدراسات الارتباطية هو تحديد ما إذا كانت هناك علاقة تنبؤية (حيث

تسمح لنا معرفة قيمة متغير س بالتنبؤ بقيمة المتغير ع). وبالتالي ليس هناك تمييز على المستوى العملي، بين المتغيرات المستقلة والتابعة في مجال البحوث الارتباطية. وكمثال على البحوث الارتباطية قيام باحث ما بدراسة العلاقة بين درجات الطلبة في اختبار قابلية تعلم اللغة وسلوكهم الحقيقي في فصول ودروس اللغة الذي يتم قياسه من خلال درجات الفصل. سيكون المتغيرين قيد الاهتمام هما درجات الطلبة في اختبار قابلية تعلم اللغة ودرجاتهم في فصول اللغة خلال فترة معينة من الزمن. و ستكون المقارنة مستندة إلى دراسة درجات كل طالب في اختبار قابلية تعلم اللغة ودرجاته التي تحصل عليها في الفصل. وبما أن الباحث لم يتحكم في أيًا من المتغيرين ولم يحاول تحديد ما إذا كانت درجات كل طالب في اختبار قابلية تعلم اللغة قد تسبب في تغييرات في درجاته التي تحصل عليها في الفصل، ولكنه يسعى فقط لمعرفة ما إذا كان من الممكن استخدام درجات اختبار قابلية تعلم اللغة في التنبؤ بالسلوك، فإن الدراسة ستكون ارتباطية، وليست تجريبية أو سببية مقارنة.

8- المنهج التطويري

هو المنهج الذي يهتم بدراسة مراحل التطور و التغير الذي ساد ظاهرة معينة عبر فترة زمنية محددة بهدف الوصف و التفسير و التعميم و التنبؤ.

إذن هذا النوع من المناهج لا يتناول العلاقات و الوضع القائم فحسب بل يتناول التغيرات التب تحدث نتيجة لمرور الزمن فهي تصف المتغيرات في مجرى تطورها . و تنقسم المناهج التطورية كالآتي :

- منهج النمو "التتبع": يختص بالجانب البيولوجي (طوليا ، عرضيا ، مقطعيا)

- منهج الاتجاه "التنبؤ المستقبلي": يهتم بدراسة الاتجاهات المستقبلية للظاهرة المدروسة

-منهج دراسة الحقلية : هو دراسة معمقة للعوامل التي تساهم في وجود ظاهرة ما خلال مرحلة معينة ، عن طريق تجميع البيانات المتعلقة بالحالة قيد الدراسة بالاعتماد على الملاحظة كأداة رئيسية ، يتميز هذا المنهج بدقة البيانات و قربها من الواقع و لكن نتائجها غير قابلة للتعميم .

يحاول البحث التطويري الإجابة على السؤال التالي: كيف يمكن للباحثين بناء 'شيء' لمعالجة المشكلة؟ هذا ينطبق خصوصا عندما لم يكن هناك حل مناسب لاختبار الفعالية في معالجة المشكلة ويفترض أن الباحثين لا يعرفون حتى كيفية البدء في بناء حل يمكن اختباره. ينطوي البحث التطويري عادة على ثلاثة عناصر رئيسية و هي: *- إنشاء المعايير التي يحب أن تكون في المنتج والتحقق منها

*- اتباع عملية مقبولة رسميا للتطوير المنتج

*- اخضاع المنتج إلى عملية مقبولة رسميا لتحديد ما إذا كان المنتج يحقق تلك المعايير.

وكمثال على البحوث التطويرية فإن دراسة إليس وهافنر (Ellis and Hafner, 2006) التي شرحا فيها بالتفصيل تطوير بيئة غير متزامنة لخبرات التعلم التعاوني القائم على المشاريع.

يختلف البحث التطويري عن تطوير المنتج لأنه يركز على الحلول المعقدة والمبتكرة التي لديها عدد قليل، إن وجد، من التصاميم المقبولة والمبادئ التطويرية، وجذور شاملة في الأدبيات والنظريات، والاختبارات التجريبية لعملية المنتج وفعاليته. فضلا عن التوثيق الوافي، والتحليل، والتفكير في العمليات والنتائج (van den Akker, Branch, Gustafson, Nieveen, & Plomp, 2000

9- البحث المسحي

يسمى كذلك عند بعض علماء المنهجية البحث الوصفي، وهو ذلك النوع من البحوث يتم بواسطة استجواب جميع أفراد مجتمع البحث او عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط، دون ان يتجاوز ذلك إلى دراسة العلاقة او استنتاج الأسباب مثلا.

ويتميز البحث المسحي بالخصائص والميزات التالية:

- البحث المسحي يمكن تطبيقه على مجموعة واحدة ، ويمكن تطبيقه على مجموعتين . عكس الإرتباطي الذي لا يمكن تطبيقه إلا على مجموعة واحدة فقط. أما البحث السببي المقارن فلا بد من تطبيقه على مجموعتين (هذا من ناحية الخطوات الإجرائية).
- البحث المسحي يهدف أساسا لوصف الواقع فقط ، وتقرير الوضع الراهن . بينما البحث ألارتباطي يهدف أساسا لمعرفة العلاقة. أما البحث السببي المقارن فيهدف إلى اكتشاف الأسباب الكامنة وراء سلوك معين من خلال معطيات سابقة (هذا من حيث الأهداف).
- يختلف المسح عن البحث التاريخي بعامل الزمن، في الوقت الذي يهتم التاريخي بالماضي يهتم المسح بالحاضر.
- البحث المسحي يتم بواسطة استجواب الأفراد بصورة مباشرة (المقابلة)، او بصورة غير مباشرة (الاستبيان) بينما البحث الوثائقي يتم بواسطة استنتاج الدلالات والبراهين على إجابة أسئلة البحث من الوثائق المنشورة وغير المنشورة، المكتوبة او المصورة...إلخ.
- كما لا يهدف البحث المسحي اطلاقا لمعرفة التغير الذي يحدث ويطرأ على استجابة أفراد العينة نتيجة لعامل الزمن، كما هو الحال في البحث التتبعي.
- يختلف المسح عن دراسة الحالة بالعمق و السعة ، فدراسة الحالة أعمق والمسح أوسع.
- يزود المسح الباحث بمعلومات تمكنه من التعليل والتفسير واتخاذ القرارات ، ويكشف عن العلاقات.
- المسح يجري على الطبيعة وليس في ظروف مخبرية، وعلى نطاق واسع أو نطاق ضيق.

- كذلك يطبق في البحث المسحي نوع من المسح اسمه (المسح العام) الذي يتناول مجتمع البحث او عينة كبيرة منه بهدف تشخيص واقعها ووصفه.

أمثلة للبحوث المسحية:

*- دراسة مقارنة لقسمين من الأقسام العلمية في جامعة ما من حيث دور أعضاء هيئة التدريس فيها في البحث العلمي وفي خدمة المجتمع.

*- المسوح الديمغرافية.

*- مسوح السوق.

*- المسوح الصناعية.

*- المسوح الخاصة بتحديد الموارد الاقتصادية لدولة من الدول او لقطاع من القطاعات الاقتصادية او إلى أي وحدة اقتصادية ، وتحديد المقومات والخصائص الاقتصادية.

*- دراسة أوجه الشبه والاختلاف بين مختلف الظواهر الاقتصادية.

*- دراسة اوجه الشبه والاختلاف بين الأنماط المستهلك الرئيسة للسلوك في مجتمعات اقتصادية: سلوك المنتج، سلوك المستهلك.

*- دراسة النماذج المختلفة من التنظيمات لمجتمعات مختلفة مثل التنظيمات الصناعية، تنظيم البنوك، اجهزة التنطيط...إلخ.

- **متى يطبق البحث المسحي؟**

يطبق البحث المسحي لتحقيق واحد او اكثر من الأغراض التالية:

- معرفة بعض الحقائق التفصيلية عن واقع الظاهرة المدروسة بهدف تقديم وصف شامل وتشخيص دقيق.

- تحديد المشكلات او تقديم أدلة لتبرهن على سلوكيات واقعية واوضاع راهنة.

- إجراء مقارنات بين واقعين او اكثر.

-إصدار أحكام تقويمية على واقع معين.

- تحليل تجارب معينة بهدف الاستفادة منها عند اتخاذ قرار بشأن أمور مشابهة لها.

فتعدد الأغراض للبحث المسحي تلك، جعلته يطبق كثيرا في البحوث السلوكية. فهو لا يقتصر على جمع البيانات وتبويبها، وإنما يمضي إلى ما هو أبعد من ذلك ، لأنه يتضمن قدرا من التفسير لهذه البيانات ، فقد يقترن الوصف بالمقارنة ويستخدم فيه التفسير. ومع ذلك فإن تعدد اهداف البحث المسحي المذكورة آنفا لا يعني التداخل مطلقا مع اهداف الأنواع الأخرى كالارتباطي والسببي المقارن إلا إذا قصد الباحث ذلك.

فقد يكون للبحث هدفين معا: هدف الوصف ، وهدف توضيح العلاقة. ففي هذه الحالة يلزمه تطبيق الخطوات الإجرائية للنوعين معا (البحث المسحي، البحث الارتباطي). ومثال ذلك: قيد يقوم باحث بدراسة مقارنة للدور الذي يقوم به أعضاء هيئة التدريس في قسمين علميين نحو البحث العلمي، وخدمة المجتمع ، وذلك بهدف:

- معرفة وتشخيص الدور الحقيقي الذي يقوم به الأعضاء في هذين المجالين، ليتسنى له ذلك مقارنتهما (البحث المسحي).
- معرفة ما إذا كان ثمة علاقة بين زيادة النصاب التدريسي لعضو هيئة التدريس، وبين مدى مشاركته في هذين المجالين (البحث الارتباطي).
فالباحث هنا لا يطبق البحث المسحي فقط، إنما يطبق معه أيضا البحث الارتباطي.

- **كيف يطبق البحث المسحي؟**

يطبق البحث المسحي طبقا لخطوات إعداد البحث وهي:

أ- توضيح ماهية المشكلة المراد دراستها :

1. يهيئ ذهن القارئ للشعور بوجود المشكلة (التمهيد للمشكلة).
2. يحدد المشكلة، ويحصر التساؤلات التي يحاول البحث الإجابة عنها. أي يجيب على سؤال (ماذا) (تحديد المشكلة وأسئلة البحث).
3. يجيب على سؤال لماذا ؟ (أهداف البحث).
4. يؤكد دور البحث في الإضافة العلمية أو حل مشكلة يواجهها المجتمع (أهمية البحث).
5. يشرح الإطار النظري الذي تُدرس المشكلة من خلاله (الإطار النظري).
6. يبرز الحدود المكانية والزمنية والموضوعية لمشكلة البحث (حدود البحث).
7. يكشف عن الجوانب التي لا يستطيع الباحث بحكم الطبيعة الإنسانية - للباحث والمبحوث معا - ان يحكم بصحتها أو خطئها (قصور البحث).
8. يحدد المدلول الإجرائي للمصطلحات المهمة التي تتكون منها مشكلة البحث (مصطلحات البحث).

ب- مراجعة الدراسات السابقة:

فحتى يبدأ الباحث مما انتهى إليه غيره، لا بد له من مراجعة المحاولات البحثية السابقة إن كانت هناك محاولات ذات ارتباط وثيق وصلة قوية بمشكلة البحث ، بمجملها أو كانت من أحد جوانبها عبر الخطوات التالية:

- تحديد جوانب المشكلة.
- وضع قائمة بالمصطلحات التي تصف المشكلة.
- مراجعة المصادر المستخدمة فيها وأماكن وجودها.
- القرارة وتسجيل المعلومات.
- إعدادها في بطاقات وتبويب البطاقات

جـ- توضيح كيفية تصميم البحث وتحديد خطواته الإجرائية:

حتى يجيب الباحث على سؤال (كيف) (أجري البحث) يتحتم عليه ان يبين ما يلي:

- مجتمع البحث الذي سوف تعمم عليه نتائج البحث.
- عينة البحث وطريقة اختيارها.

- أداة جمع المعلومات (الاستبيان او المقابلة) وكيفية تصميمها.
- الأسلوب الذي تم تطبيقه في جمع المعلومات.
- الأسلوب الذي تم تطبيقه لتحليل المعلومات.

د- تحليل المعلومات وتفسيرها:

بعد التأكد من صحة المعلومات، وتبويبها، ثم تفريغها طبقا لأسئلة البحث تأتي خطوة الإخضاع للمعالجة الإحصائية (التحليل الكمي للمعلومات)، ثم القيام بتفسيرها وصولا إلى الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث حول أسئلة البحث.

هـ - سرد النتائج والتوصيات ، وتشير إلى:

- ما توصل إليه من نتائج حول أسئلة البحث.
- ما يقترحه من توصيات تساعد على حل المشكلة.
- ما يقترحه من بحوث تساهم في تكامل المعرفة وتقديم حلول علمية في مجال بحثه.

10. البحث الوثائقي.

هو الجمع المتأني والدقيق للسجلات والوثائق المتوفرة ذات العلاقة بموضوع مشكلة البحث، ومن ثم التحليل الشامل لمحتوياتها بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من أدلة وبراهين تبرهن على إجابة أسئلة البحث.

أمثلة للبحوث الوثائقية:

- اتجاهات عمل المرأة من خلال واقع عملها . فالباحث هنا سوف يقوم بجمع المعلومات التي تشمل على أعداد النساء العاملات في الجزائر حسب المجالات المختلفة التي يعملن بها، ومن ثم يقوم بنقدها ، أي التأكد من صحتها ، ثم يستنتج منها الأدلة والبراهين التي تجيب على أسئلة البحث.
- لماذا ينتقل المدرس إلى العمل الإداري في المدرسة؟. فالباحث هنا يقوم بجمع الوثائق التالية:

- طلبات النقل التي تقدم بها المدرسون
- نظام التدريس من حيث:/ ساعات العمل، الإجازات، الرواتب،...إلخ.
- نظام العمل الإداري من حيث ساعات العمل، الإجازات، الرواتب.
- الكتب والبحوث التي تناولت مهنة التدريس.
- أراء ووجهات نظر المدرسين التي يدلون بها من خلال وسائل الإعلام المختلفة.

بعد عملية النقد والتأكد من صحة الوثائق وصحة محتوياتها تستنتج الأدلة والبراهين التي تجيب على سؤال البحث.

- **متى يطبق البحث الوثائقي؟**

يطبق الباحث الوثائقي لتحقيق هدف أو أكثر من الأهداف التالية:

- وصف ظاهرة.
- توضيح العلاقة ومقدارها.
- استنتاج الأسباب الكامنة وراء سلوك معين.
- معرفة الأثر الذي يحدث بفعل عامل الزمن على استجابة أفراد العينة.

فكل هدف من الأهداف السابقة يتحقق أساسا بواسطة تطبيق نوع مستقل من انواع المنهج الوصفي، كما انه يتحقق لواحد او اكثر منها بواسطة البحث الوثائقي ، لأنه أساسا يعتمد على التحليل الكيفي للوثائق بغرض استخراج الأدلة والبراهين التي تبرهن على ما يراد منها، سواء بالوصف فقط او بتوضيح العلاقة بين متغيرين او...إلخ.

ويوجد فرق وحيد في تحقيق توضيح العلاقة مثلا بين البحث الوثائقي والبحث الارتباطي، أن البحث الوثائقي يبرهن على وجود العلاقة او عدمه بأدلة وبراهين وثائقية . أما البحث الارتباطي فيبرهن على ذلك بأدلة إحصائية (معامل الارتباط).

- **كيف يطبق البحث الوثائقي:**

تتشابه خطوات البحث الوثائقي مع خطوات المنهج التاريخي تماما والفرق الوحيد بينهما:

- أن خطوات البحث الوثائقي تطبق على مصادر معاصرة أساسية وثانوية.
- أن خطوات البحث التاريخي تطبق على مصادر تاريخية (ماضي) أساسية وثانوية.

وتتمثل خطوات البحث الوثائقي فيما يلي:

التمهيد للمشكلة.	فروض البحث.
أهمية البحث.	قصور البحث.
مصطلحات البحث.	تعريف المشكلة وتحديد أسئلة البحث.
أهداف البحث.	الإطار النظري
حدود البحث .	الدراسات السابقة.

بعد ذلك كله يبدأ بتطبيق الخطوات التالية:

- تحديد مصادر البحث الأساسية والثانوية (كتب، بحوث، دوريات، وثائق، سجلات، إحصاءات رسمية، تقارير ...إلخ).
- تقويم مصادر البحث: من خلال التأكد من صحة المصدر (النقد الخارجي)، وصحة محتوياته (النقد الداخلي) حتى لا يستخرج أدلة أو براهين من مصادر مكذوبة او معلومات خاطئة.
- تحليل المعلومات: للإجابة على أسئلة البحث، وهي صلب العملية البحثية.
- ملخص البحث وعرض النتائج والتوصيات:

1. ملخص البحث، ويشير فيه إلى ماذا بحث؟ ولماذا بحثه؟ وكيف بحثه؟ وماذا توصل إليه؟
2. نتائج البحث: طبقا لأسئلة البحث.

3 . توصيات البحث: متأكدا أنها ذات وثيقة بنتائج البحث، وأنها إجرائية يمكن الأخذ بها.

4. توصيات لبحوث مستقبلية: متذكرا ان يعض الباحثين من بعده سوف يختارون منها مشكلات بحثية يقومون بدراستها.

11- المنهج الوصفي "الحقلي"

- **مفهوم البحث الحقلي:**

هو أسلوب منظم للبحث معاصر جدا، كان يطبق لتحقيق اهداف أساسية فقط ويجري بواسطة شخص واحد (ملاحظ بالمشاركة)، ولكنه الآن أصبح أيضا يطبق لتحقيق أهداف تطبيقية، ويجري بواسطة فريق بحث.

وتطبيق البحوث الحلقية على الظاهرة الإنسانية اقتضته ضرورة تتمثل في عجز مناهج البحث الأخرى - التي صممت في الأصل لدراسة الظواهر الطبيعية - عن القدرة للتوصل إلى قياس دقيق وصحيح للظاهرة الإنسانية، وكذلك اقتضاه ما يكتنف الإحصاء وتعميم نتائجه من عيوب.

ويمكن تعريف البحث الحقلي بانه (منهج وصف الواقع كما هو تماما واستنتاج الدلالات والبراهين من وقائع مشاهدة).

تعريف آخر: (هو ذلك النوع من البحوث التي يتم إجراؤها بواقع طبيعي غير متكلف ، وبواسطة معايشة الباحث الفعلية (الملاحظة بالمشاركة) لجميع وقائع السلوك في الحقل ، ودونما أي نوع من الضبط المسبق او قصر لمتغيرات بعينها دون الأخرى في البحث).

أي ان التجارب في الحقل ليست بحثا حقليا، لما يتطلب ذلك النوع من ضبط مسبق للمتغيرات مما يجعل الدراسة لا تستهدف الواقع الحقيقي وإنما تستهدف واقع متكلف.

وهذا المفهوم الأخير للبحث الحقلي يؤكد اتصافه بـ:

- عدم اليقين (لا يخضع لضبط مسبق، وطبيعته كيفية لا كمية)
- تعدد مصادر المعلومات (الملاحظة، الوثائق، المقابلات).
- القدرة على اكتشاف الظواهر الخفية (السلوك العفوي).

- **متى يطبق البحث الحقلي؟**

يطبق البحث الحقلي عندما يكون الهدف من البحث وصف الواقع كما هو تماما من خلال ملاحظة الباحث الناتجة عن مشاركته الفعلية للأنشطة والوقائع المختلفة التي تحدث في الحقل.

وباختصار يمكن القول ان البحث الحقلي يطبق عندما يكون الهدف من البحث **معرفة الإجابة عن الأسئلة التالية** بواسطة الملاحظة بالمشاركة:

- ماذا يحدث في الحقل؟
- ما تعني (الوقائع التي تحدث في الحقل) فلا بد من إدراكها وفهمها بشكل دقيق.
- ما المعاني المقصودة محليا في الحقل لضروب السلوك المختلفة؟
- هل هناك تناسق بين ما يحدث بالحقل وبين ما يحدث بالبيئة المحيطة بـ (المجتمع)؟

- كيف يختلف عرض وتنظيم ما يحدث في الحقل عما يحدث في مكان آخر او وقت آخر؟.

- **كيف يطبق البحث الحقلي؟**

لا يفرض الفروض كما هي في مناهج البحث الأخرى، بل عليه ان يتخلى تماما عن كل ما يمكن ان يجعل ملاحظته في الحقل متحيزة لتبرير أمر دون غيره. وتكون الفروض بعد معايشة الباحث الفعلية للأنماط السلوكية في الحقل.

أنماط الخطوات للبحث الحقلي فتتمثل في الآتي:

1. تحديد مجال البحث: كأن يكون إدارة بنك خاص مثلا.
2. تحديد حقل البحث: كأن يختار بنكا خاصا محددا مثلا.
3. التهيئة للدخول في الحقل كأن يقوم بـ:

- التعرف على الحقل والعاملين فيه ليطمئن من صلاحيته لتحقيق أهداف البحث.

- الإفصاح عن موضوع البحث وكيفية إجرائه، وعن هوية الباحث لدى المسؤولين عن الحقل ليؤذن بإجراء البحث بالشكل المطلوب، ويسمح له بالمعايشة الفعلية لجميع الاجتماعات الرسمية وغير الرسمية التي تتم بالحقل.

- إقامة علاقات ودية مع العاملين في الحقل.

4. تصميم البحث: نظرا لأن الباحث لن يستطيع معايشة كل الأفراد في كل الأوقات وفي كل مكان.... فيلجأ إلى اختيار عينات تمثل الأفراد، الوقت، المواقع، الظواهر...إلخ.
5. جمع المعلومات وذلك باتباع:

- الملاحظة الدقيقة والشاملة للأفراد وانشطتهم المختلفة.
- الاستماع لكل ما يفيد.
- الحوار والدخول فيما يمكن الدخول فيه من مناقشات ومقابلة الأفراد.
- الحرص على اقتناء ما له صلة بالحقل من وثائق وسجلات او منشورات وادلة وصور...إلخ.
- التسجيل الشامل لجمع ما يلاحظه او يسمعه بمذكرات يومية بما يتوافق مع الأيام التي يقيمها مع الحقل.

6. تفريغ المعلومات من المذكرات الحقلية إلى معلومات بحثية، أي إعادة كتابتها حسب خطة محددة وذات عناصر واضحة (يمكن ان يكون التفريغ يوميا).
7. تحليل المعلومات تحليلا كيفيا موضحا الأدلة والبراهين التي يستدل بها على وصف أمر او تشخيص.
8. سرد ما توصل إليه الباحث من نتائج استنتجها بعد فهمه الجديد للحقل نتيجة للمعايشة الفعلية لأنشطته وأفراده

12- منهج تحليل المحتوى

- **مفهوم تحليل المحتوى.**

يشبه أسلوب تحليل المحتوى البحث الوثائقي من حيث وحدة مصدر المعلومات، فالمعلومات فيهما تستخرج من مصدر واحد هو "الوثائق بمفهومها العام"، ولكنهما يختلفان في أسلوب التحليل مما جعل منهما طريقتان للبحث مختلفتين. ففي البحث الوثائقي يتم تحليل كيفياً، ويعتمد على استنباط الأدلة والبراهين من الوثائق، بينما في تحليل المحتوى يتم التحليل كمياً، ويعتمد على التكميم أي الحصر العددي لوحدة التحليل المختارة.

ولهذا فتحليل المحتوى كما عرفه **بيرلسون** (1952) بأنه عبارة عن طريقة بحث يتم تطبيقها من أجل الوصول إلى وصف كمي هادف ومنظم لمحتوى أسلوب الاتصال.

يعد هذا التعريف من أشمل التعريفات التي عُرف بها تحليل المحتوى لأنه يؤكد الخصائص التالية:

1- إن تحليل المحتوى لا يجري بغرض الحصر الكمي لوحدة التحليل فقط، وإنما يتعداه لمحاولة تحقيق هدف معين، وهذا ما عبر عنه بالتعريف بكلمة هادف.
2- إن تحليل المحتوى يقتصر على وصف الظاهر، وما قاله الإنسان أو كتبه صراحة فقط دون اللجوء إلى تأويله. وأشير إلى هذا بالتعريف بكلمتي وصف كمي.
3- إنه لم يحدد أسلوب اتصال دون غيره، ولكن كما أكد بورق وقول (1979) يمكن للباحث أن يطبق تحليل المحتوى على أي مادة اتصال مكتوبة أو مصورة، دواوين شعرية أو صحف ومجلات، إعلانات أو خطب، كتب أو سجلات،... إلخ.
4- إن تحليل المحتوى يعتمد على الرصد التكراري المنظم لوحده التحليل المختارة سواء أكانت كلمة أو موضوع، أو مفردة، أو شخصية، أو وحدة قياس أو زمن.

و إتصاف تحليل المحتوى بصفة التكميم هذه جعل بعض علماء المنهجية لا يعدونه طريقة من طرق المنهج الوصفي، وإنما يرون أنه أسلوب للتحليل. إلا أن اتصاف تحليل المحتوى بخصائص تختلف عما في الأنواع الأخرى وجعل منه طريقة منفصلة، ونوع آخر من أنواع البحوث في المنهج الوصفي يمكن تطبيقها وحدها في عدد كبير من البحوث لتحقق أغراض لا تحققها الأنواع الأخرى للمنهج الوصفي.

واضح من هذا المفهوم، أن تحليل المحتوى ينبثق أساساً في حقيقته من مبدأ أن هناك جوانب متعددة لسلوك الإنسان لا يمكن معرفتها وتحديدها بواسطة استجوابه، وإنما بواسطة ما يكتبه أو يرسمه، أو يقوله. و هذا ما جعل بورق وقول (1979) أيضاً يعدانه من بين الدراسات التي تعتمد على الملاحظة.

من أمثلة تطبيق تحليل المحتوى:

- تحليل محتوى دفاتر الإعارة من المكتبات المدرسية في المرحلة المتوسطة لمعرفة مجال القراءة المرغوبة لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

-تحليل محتوى عدد من الصحف المحلية لعدد من السنوات لمعرفة مدى الاهتمام بقضية من القضايا من خلال ما يُطرح في الصحيفة من آراء ووجهات نظر.. إلخ.

-تحليل محتوى كتاب مدرسي لمعرفة مدى تكرار عدد من المفاهيم الواردة فيه، وهل يتناسق ذلك مع أهميتها أم لا؟

❖ **متى يطبق تحليل المحتوى؟**

تحليل المحتوى يعتمد أساساً على التكميم أي الأسلوب الكمي في التحليل، ولكنه يطبق لتحقيق أغراض مختلفة هي:

أ- الوصف الكمي للظاهرة المدروسة: كأن يكون الهدف من البحث الوصف من خلال الرصد التكراري لوحدة التحليل المختارة.

ب- المقارنة: كأن تجري الدراسة بغرض مقارنة مدى تكرار ظاهرة معينة بظاهرة أخرى. فمثلاً قد يكون الهدف من البحث معرفة مدى اهتمام التلاميذ في مرحلة التعليم المتوسط بقراءة الكتب العلمية بالمقارنة إلى مدى اهتمامهم بقراءة الكتب الأدبية من خلال الحصر التكراري لسجلات الإعارة من المكتبات المدرسية.

جـ-التقويم: فقد يجري الباحث دراسة تهدف للوصول إلى إصدار حكم معين على الاتجاه الغالب حول قضية معينة في مصدر المعلومات، كأن يكون صحيفة يومية. فمثلاً، قد يهدف الباحث من خلال الحصر الكمي لوحدة التحليل لمعرفة الاتجاه الغالب حول قضية (الشعر الشعبي) مثلاً، وهل الاتجاه العام يؤيد، أو يعارض، أم هو محايد.

❖ **كيف يطبق تحليل المحتوى؟**

تحليل المحتوى يشبه غيره من طرق البحث المختلفة من حيث الخطوات الأساسية للتطبيق، فيتطلب:

1- توضيح ماهية المشكلة بعناصرها المختلفة، التي سبق تفصيلها في الفصل الأول من الباب الأول في هذا الكتاب.

2- مراجعة الدراسات السابقة: بالكيفية التي وردت مفصلة في الفصل الثاني من الباب الأول في هذا الكتاب.

3-كيفية تصميم البحث وتحديد خطواته الإجرائية. وتحليل المحتوى يتم تصميمه عبر **الخطوات التالية**:

أ-تحديد مجتمع البحث الكلي: أي مواد الاتصال التي سوف يطبق عليها البحث. كأن يكون صحيفة أو مجموعة صحف، أو كتب، أو خطب، أو برامج إذاعية أو تلفزيونية، أو دفاتر الإعارة من المكتبات المدرسية... إلخ. وقد عرف المجتمع الكلي في بحوث التحليل بمجموع المصادر التي نشر أو أذيع فيها المحتوى المراد دراسته خلال الإطار الزمني للبحث.

ب-اختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث بواسطة تطبيق إحدى طرق اختيار العينة التي سبق تفصيلها في الفصل الثالث من الباب الأول في هذا الكتاب. وهذا عندما يوجد المحتوى بمجتمع وثائقي كبير ويصعب تطبيق البحث عليه. كأن يهدف الباحث إلى تحليل محتوى صحيفة يومية خلال خمس سنوات مثلاً. فهنا يصعب على الباحث مراجعة (1800 عدد) التي صدرت خلال السنوات الخمس مما يضطره إلى اختيار عينة للأيام، أو للأعداد... إلخ. أما إذا كان المحتوى يمكن مراجعته وحصره حصراً كمياً في الوقت المخصص للبحث فلا حاجة حينئذ لاختيار العينة.

جـ - جمع وتحليل المعلومات: وذلك باتباع الخطوات التالية:

1/- تصنيف المحتويات المبحوثة:

طبقاً لنظام تصنيف يختاره الباحث و يتناسب مع مشكلة البحث وتساؤلاته. ويعد التصنيف كما ذكر كرلينجر (1973) أهم خطوة في تحليل المحتوى لأنه عبارة عن إنعكاس مباشرة للمشكلة المراد دراستها. ومن الأمثلة على التصنيف، أن تصنف محتويات دفاتر الإعارة من المكتبات المدرسية إلى كتب أدبية وكتب علمية، أو كتب تاريخية وكتب جغرافية، أو كتب ومجلات... إلخ.

ومن الواضح أنه ليس هناك تحديد للتصنيف، فقد يكتفي بصنف واحد أو بصنفين، أو بأكثر من ذلك طبقاً لطبيعة المشكلة المدروسة.

و نظراً لأهمية التصنيف في تحليل المحتوى، فقد عدد علماء المنهجية عدداً من الأسس التي ينبغي أن تبنى عليها معايير التصنيف وفئاته. و يمكن تحديد معايير التصنيف من خلال المعارف الآتية أو أحدها.

- الإطار النظري لمشكلة البحث.
- حدود ما يثيره البحث من تسآؤلات، أو فروض علمية.
- إطار النتائج المستهدفة من البحث.

وواضح أيضاً أن تحديد معيار التصنيف وفئاته من مقتضيات طبيعة المشكلة، إلا أن هناك شروط عامة أوردها علماء المنهجية لابد من توافرها في **فئات التصنيف** ومنها:

- أن تكون الفئات مستقلة بمعنى، ألا تقبل المادة المصنفة تحت أي منها التصنيف تحت غيرها.

-أن تكون الفئات شاملة. وهذا يعني بناء الفئات بحيث نجد لكل مادة في المحتوى فئة تصنف في إطارها.

-أن تكون الفئات وافية باحتياجات الدراسة وأهدافها.

2/- تحديد وحدات التحليل

عدد بيرلسون خمس وحدات أساسية للتحليل هي" الكلمة، الموضوع، الشخصية، المفردة، الوحدة القياسية أو الزمنية".

1- **الكلمة:** كأن يقوم الباحث بحصر كمي للفظ معين له دلالته الفكرية، أو السياسية، أو التربوية... إلخ، ومقدار تكراره في صحيفة واحدة أو في عدد من الصحف مثلاً.

2- **الموضوع:** وهو إما جملة أو أكثر تؤكد مفهوماً معيناً سياسياً أو اجتماعياً أو تربوياً أو اقتصادياً... إلخ. فمثلاً قد يهدف الباحث لمعرفة مدى تأكيد الطالب الجامعي لذاته من خلال مشاركته في صحيفة الجامعة فيقوم بحصر كمي لكل جملة أو أكثر يوردها الطالب وفيها تأكيد على (أنا) أو (حقوقي) أو (متطلباتي)... أو أي كلمة مشابهة تهدف إلى تأكيد الذات.

3- **الشخصية:** ويقصد بها الحصر الكمي لخصائص وسمات محددة ترسم شخصية معينة سواء أكانت تلك الشخصية شخصاً بعينة أو فئة من النالس، أو مجتمع من المجتمعات. وذلك لتحقيق غرض معين.

وهناك **أسلوبين** يمكن بهما استخدام الشخصية وحدة للتحليل؛ الأسلوب المباشر، والأسلوب غير المباشر.

- **الأسلوب المباشر:** حيث يقوم الباحث فيه بحصر كمي للسمات المميزة التي تصف الشخصية المعلنة في المصدر. كأن يقوم الباحث بحصر ما يتناول المنزلة الاجتماعية للمدرس ذاته وليس للتدريس كمهنة.

-**الأسلوب غير المباشر:** فيقوم الباحث فيه بحصر كمي للسمات المميزة التي تصف الشخصية غير المعلنة في المصدر. كأن يقوم الباحث بدراسة صورة المدرس بواسطة ذم أو مدح مهنة التدريس، أو مقارنة مهنة التدريس بالمهن الأخرى.

4- **المفردة:** وهي "الوحدة التي يستخدمها المصدر في نقل المعاني والأفكار.. ومن أمثلتها الكتاب، الفيلم، الخبر، المقال، الكاريكاتير.. إلخ". فالكتاب المعار يعد مفردة عند تحليل محتوى دفتر الإعارة من المكتبة المدرسية مثلاً.

5- الوحدة القياسية: أو الزمنية. كأن يقوم الباحث بحصر كمي لطول المقال، أو عدد صفحاته، أو مقاطعه، أو حصر كمي لمدة النقاش فيه عبر وسائل الأعلام المسموعة أو المرئية.

وواضح أن هذه الوحدة ،كما أكد كرلينجر (1973) وغيره من علماء المنهجية غير ذات جدوى كبيرة في البحث في العلوم السلوكية لأن دلالتها العلمية قليلة.

ومما يجب التأكيد عليه هنا أن تعدد وحدات التحليل لا يعني بالضرورة التعامل مع كل واحدة منها على إنها منفصلة تماماً عن الأخرى ولا يجوز الجمع بين وحدتين أو أكثر. ولكن الذي يحدد الاقتصار على واحدة منها أو أكثر. طبيعة المشكلة والهدف من البحث.

3/-تصميم استمارة التحليل:

وهي الاستمارة التي يصممها الباحث ليُفَرغَ فيها محتوى كل مصدر – في حال تعدادها – بحيث تنتهي علاقته بعد ذلك بمصدر ذلك المحتوى. وتحتوي استمارة التحليل على الأقسام التالية:

- البيانات الأولية: الخاصة بوثيقة التحليل كأسم الصحيفة، ونوعها، والسنة أو السنوات التي طبقت فيها الدراسة... إلخ.
- فئات المحتوى.
- وحدات التحليل.
- الملاحظات.

واستمارة التحليل أشبه ما تكون ببطاقة تسجيل المعلومات التي يصممها الباحث لتسجيل المعلومات من كل دراسة سابقة على حدة.

4- تصميم جداول التفريغ:

وهي تتعدد بتعدد تساؤلات البحث أو أهدافه ويفرغ فيها الباحث المعلومات من استمارات التحليل تفريغاً كمياً.

5- تفريغ محتوى كل وثيقة بالاستمارة الخاصة بها:ومن ثم تفريغ ما في الاستمارات في جداول التفريغ.

تطبيق المعالجات الإحصائية اللازمة الوصفية منها والتحليلية.و سرد النتائج وتفسيرها.

من **أهم مميزات تحليل المحتوى** ما يلي:

- وجود مصدر المعلومة – الصحيفة مثلاً – لدى الباحث، وإمكانية الرجوع له أثناء إجرائه للبحث يُعد من أهم ما يمتاز به أسلوب تحليل المحتوى.
- بواسطة تحليل المحتوى يمكن معرفة اتجاهات وآراء وقيم.. إلخ. وقد لا يمكن الحصول عليها بواسطة الاتصال المباشر بأصحابها.
- دواعي تحيز الباحث في تحليل المحتوى أقل منها في طرق البحث الأخرى وذلك بسبب الطبيعة الكمية الظاهرة التي يتصف بها تحليل المحتوى.

إلا أنه مع ذلك فهناك بعض **العيوب** التي تكتنف تطبيق تحليل المحتوى مثل:

- احتمال التوصل إلى استنتاجات وأحكام خاطئة على الرغم من تأكيد وحدة التحليل لها. فقد يحكم الباحث على الكاتب أوالصحيفة مثلاً بأنها تميل إلى اتجاه دون آخر ولكن الحقيقة غير ذلك. إلا أن وجه القصور هذا ليس خاصاً بتحليل المحتوى، فكل طرق البحث تعاني منه بسبب أن مادة الدراسة هي الإنسان.
- محدودية الوثائق وعدم شمولها مما ينعكس على تعميم النتائج فيما بعد.
- احتمال سوء تطبيق تحليل المحتوى. حيث أنه يحتاج من الباحث إلى أن يكون واضحاً ودقيقاً ،كما تم توضيحه في تصنيف لفئات البحث، ومن ثم لتحديده وحدة التحليل التي اختارها تحديداً يستطيع بموجبه أن يميز ما يقع تحتها، وما يخرج عن ذلك. وهذه مهارات قد لا تتوافر في كل باحث.

13- منهج القياس السوسيومتري أو الاجتماعي

1- تعريف القياس الاجتماعي

- **لغوياً** : هو ترجمة للّفظة الانجليزية sociometry التي تتألف من شقين؛ الأول socio ، ويعني اجتماعي، والثاني metry، ويعني القياس.

- **اصطلاحاً :** فيقصد به تلك الطريقة المنهجية المستخدمة لتقدير العلاقات الاجتماعية كميّاً، وقياس نوعيتها من حيث مدى الجذب والرفض أو النفور بين الأفراد داخل الجماعات الصغيرة والكبيرة.

فالقياس الاجتماعي نظرية خاصة بالعلاقات الاجتماعية، أو موضوع من موضوعات العلوم الاجتماعية الجديدة، أو منهج في البحث الاجتماعي، أو هو كل ما ذكر في آن معاً، أي نظرية وموضوعاً ومنهجاً وطريقة وأداة من أدوات جمع البيانات.

ويعود الفضل في التأسيس للقياس الاجتماعي (أو «السوسيومترية») وتطويره إلى عالم النفس المعروف «**جاكوب مورينو**» (1892-1974) Jacob L.Moreno الذي ولد في رومانيا، وعمل في الحقل الأكاديمي بالنمسا، ثم هاجر إلى أمريكا، حيث نشر عدداً من الأعمال العلمية

في مجال البحث الاجتماعي، وأهمها مؤلفه الشهير «لمن سيكتب البقاء؟» Who Shall Survive؟ عام (1934م)

وقد قام مورينو في هذا المؤلف بتحليل بناء الجماعات وشبكة علاقاتها الاجتماعية، عادًّاً «القياس الاجتماعي» أكثر من مجرد طريقة منهجية دقيقة لتحليل الجماعات، فهو، برأيه، مساهمة جادة في سبيل معرفة المجموعة لذاتها، وتمكينها من القيام بعملية استيعاب أفرادها ودمجهم في شؤونها الحياتية المختلفة.

2-فلسفة القياس الاجتماعي عند مورينو

تقوم فلسفة القياس الاجتماعي على أساس أن الذرة الاجتماعية، أي النواة التي تتشكل من كل الأفراد الذين يتجه إليهم الشخص برابطة انفعالية، أو الذين يرتبطون به انفعالياً في الوقت ذاته، هي أبسط الوحدات الاجتماعية، وهي المركز الذي تدور حوله قوى الجذب والتنافر، بناء على ذلك، فإن الذرة الاجتماعية، أي الصلات والروابط الانتقائية بين الفرد وغيره من الأفراد المنتمين إلى هذه الجماعة أو تلك، هي وحدة الدراسة، وليس الفرد بحد ذاته.

وهكذا، فإن القياس الاجتماعي يسعى إلى تحديد قوى التجاذب أو التباعد في الجماعة بصورة كميّة من خلال استخدام وسائل القياس المختلفة التي يمكن بنتيجتها عرض البيانات على هيئة خريطة اجتماعية، تبين الانتقاءات السالبة والموجبة للعلاقات بين أعضاء الجماعة باستخدام الرموز. وتسمح هذه الخريطة بتحديد الذرات الاجتماعية، ومقدار العلاقات التي تحيط بالفرد.

3-وسائل القياس الاجتماعي

تستخدم العلوم الاجتماعية، وخاصة علم الاجتماع و علم النفس وعلم النفس الاجتماعي، وسائل القياس الاجتماعي لمعرفة الأسس التي تقوم عليها عملية التفاعل الاجتماعي بين أعضاء الجماعة، والعوامل المؤثرة في هذه العملية، ولتوضيح مقدار التماسك أو التفكك داخل الجماعة. وموضوعات القياس الاجتماعي كثيرة، **أهمها:** الشخصية، القيادة، الإدراك الاجتماعي، إنتاجية الجماعة، الاتجاهات والاهتمامات والقيم.

وتشترط وسائل القياس الاجتماعي للموضوعات المذكورة أعلاه أن تكون الجماعة موضوع القياس محددة المعالم، وغير كبيرة الحجم، وأن يعرف أعضاؤها بعضهم بعضاً، إذ من دون ذلك يصعب قياس العلاقات القائمة بينهم، من حيث مدى الجذب والرفض أو النفور. ووفقا لموضوع قياسها هناك عدد من وسائل القياس الاجتماعي، ومن أهمها:

- **الاختبار السوسيومتري:** ويستخدم هذا الاختبار لقياس عمليات التجاذب والتنافر داخل الجماعة، ومن أهم شروط نجاح هذا الاختبار أن تكون أسئلته والتعليمات المصاحبة له سهلة ومفهومة وواضحة من قبل المبحوثين.

- **الاستبيانات السوسيومترية:** في حين أن الاختبار السوسيومتري يهدف إلى تعرّف مختلف الجوانب والعوامل المتعلقة بالموضوع المقاس بأعلى درجة من كفاءة الأداء بالنسبة للمبحوثين، فإن الاستبيانات السوسيومترية تهدف إلى مجرد تعرّف بعض تلك الجوانب، وبدرجة كفاءة أقل في الأداء من قبل المبحوثيين

- **مقاييس التقدير:** وتقوم مقاييس التقدير بأنواعها المختلفة (المقاييس الاسمية، المقاييس الترتيبية، مقياس المسافات، مقياس النسب، المقياس المتدرج) على مبدأ مفاده أن عملية التحليل والتفسير الناجحة هي تلك التي لا تتعامل مع البيانات الكيفية، بل البيانات الكمية التي تقدمها مقاييس التقدير.

4-الشروط المنهجية للقياس الاجتماعي

تتحدد قيمة مقياس من المقاييس بمدى دقته في تحقيق الأهداف المرجوة منه. وترتبط دقة هذا المقياس أو ذاك بشروط أساسية، هي:

*- **الموضوعية:** عامة، تعني الموضوعية غياب عوامل التحيّز وكفّ تأثيرها. وبناءً عليه، يكون المقياس موضوعيا إذا ما أدى إلى النتائج أو الدرجات نفسها بغض النظر عن الباحث الذي صممه أو الذي يقوم بعملية تصحيحه.

*-**الصدق**: ويقسم الصدق إلى نوعين؛ ظاهري، ويعني قابلية المقياس بأن يقيس ما يجب قياسه في الواقع، ومعاملي، ويعني قابلية المقياس لقياس درجة صدق كل عنصر من عناصره.

*- **الثبات:** ويعني قدرة المقياس على إعطاء النتائج ذاتها باستمرار عند تكرار تطبيقه على المجموعة المبحوثة ذاتها وفي الظروف نفسها. وللتأكد من ثبات المقياس يمكن اتباع واحدة أو أكثر من الإجراءات الآتية:

أ - تكوين صورتين متماثلتين للمقياس، ثم احتساب معامل ارتباط الصورة الأولى بالصورة الثانية بعد تطبيق الاختبارين على الأفراد نفسهم.

ب - تكرار المقياس مرتين وإيجاد معامل الارتباط بين نتائج المرة الأولى ونتائج المرة الثانية للمقياس.

ج - تجزئة المقياس نفسه إلى قسمين واحتساب معامل الارتباط بينهما.

لاشك في أن السعي الدائم لممثلي العلوم الاجتماعية نحو تكميم موضوعات بحثهم أمر مبرر ومطلوب في ظل النجاحات الهائلة للعلوم الطبيعية التي تقوم أساساً على القياس measurement، غير أن المبالغة في ذلك يمكن أن تؤدي إلى طمس خصوصية الظاهرة الاجتماعية وتشييئها، ومن ثمَّ إلى عدم الوصول إلى معرفة علمية دقيقة حولها.

وقد أدرك أنصار القياس الاجتماعي هذه الحقيقة، فابتعدوا عن محاولة قياس الظواهر الاجتماعية عموماً، وركزوا، أولاً وقبل كل شيء، على علاقات الجذب والنفور السائدة بين أفراد الجماعة، ففتحوا بذلك ميداناً خصباً للدراسات الاجتماعية الخاصة بالجماعات.

5-اجراءات بناء الاختبار السوسيومتري:

1- اختيار المعايير و الموقف الاجتماعي :و يتم انطلاقا من النشاط الفعلي للجماعة

2- اختيار أسئلة الاختبار :و هي أسئلة لها طابع ايجابي أو سلبي أو اختياري أو نبذ

3- اختيار أسئلة التوقعات و الادراك السوسيومتري

4- اعداد تعليمات الاختبار السوسيومتري :و هي مهمة لفهم أسئلة الاختبار و الاجابة عليها

6-اعداد شبكة اجتماعية " السوسيوغرام":

يمثل السوسيوغرام بيان اجتماعي يحلل كيفيا تنظيم العلاقات بين أفراد الجماعة و يسمح بتحديد:

- المكانة الاجتماعية لكل فرد
- معرفة مراكز القيادة
- مواقع التأثير و الجاذبية
- الجماعات المركزية و الفرعية و الهامشية
- نماذج الصراع و الصداقة المتبادلة و غير المتبادلة
- نماذج العزلة و النبذ

- تنظيم العلاقات العاطفية و الإجتماعية التي تقوم بين الأفراد

6- تحليل نتائج الاختبار السوسيومتري:

- حساب الدرجة السوسيومترية
- بناء المصفوفة السوسيومترية تدرج فيها اختيارات أفراد الجماعة وفق مدخلين أفقي و عمودي
- المعالجة الكمية للمواقف الاجتماعية التي تتعرض لها الجماعة ، ومن هذه المعاملات : معامل التأثير- معامل التفسير النفسي و الاجتماعي- معامل ثبوت الجماعة –معامل توافق الفرد مع الجماعة- معامل توافق الحماعة مع الفرد.

وفي الأخير يمكن القول أن القياس السوسيومتري ساهم في تطور العديد من البحوث في مجال علم دينامية الجماعة و تفسير مختلف المظاهر النفسية و الإجتماعية لحياة الافراد داخل الجماعة

المراجع

1- سعد عبد الرحمن، **القياس النفسي "النظرية و التطبيق "**،ط3، دار الفكر العربي، القاهرة ،1998.

2- طعيمة رشدي، **تحليل المحتوى في العلوم الانسانية** ،دار الفكر، القاهرة،1987.

3- عبد الباسط عبد المعطي: **البحث الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر، 1997.

4- عبد الباسط محمد حسن: **أصول البحث الاجتماعي**، مكتبة وهبة، القاهرة-مصر، 1979.

5- عبد الباقي زيدان: **قواعد البحث الاجتماعي**، مطبعة السعادة، القاهرة-مصر، 1980.

6- علي معمر عبد المؤمن: **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية –الأساسيات والتقنيات والأساليب-**، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة-مصر، 2008.

7- عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات: **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات

الجامعية، الجزائر،1999.

8- موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانيّة) تدريبات عمليّة(**، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004 .

9- محمد زيان عمر: **البحث العلمي –مناهجه وتقنياته-**، ط 4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.

10- مكّي مصطفى: **البحث العلمي –آدابه وقواعده ومناهجه-**، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2013.

11- هادي مشعان ربيع، **القياس و التقويم في التربية و التعليم** ،كلية اعداد المعلمين،جامعة التحدي، ليبيا،2010.

12- *Ahmed Taleb:* ***Méthodologie de préparation des mémoires et des thèses (guide du chercheur)****, traduction: Bendimered Nacera, Edition Dar el Gharb, Oran-Algérie, 2004.*

13- Gnansa Djassoa: ***Méthodologie de la recherche scientifique en psychologie (Une démarche algorithmique)****, Presses Académiques Francophones, France, 2013.*

14- Robert Evola; Mbonji Edjenguèlè: ***Manuel d'enquête par questionnaire en Sciences sociales expérimentales****, EPU, Éditions Publibook université, Paris, 2013.*

15- Roger Mucchielli: ***Le questionnaire dans l'enquête psycho-sociale -Connaissance du problème, applications pratiques-****, 10ème Ed, Entreprise Moderne d'Edition, Paris, 1993*